Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما لم يعلم . كلا إن الإنسان ليَطغى . أن رآه استغنى .
إن إلى ربك الرّجْعَى »

هذه هي السماتُ المجملة للإنسان ، كما بدتْ في السورة الأولى من القرآن . ثم تتابعت الآياتُ من بعد ذلك تَزيدها جلاءً وبياناً ، بما تضيف إليها من إضاءة كاشفة لدقيق الملامح وخفي النوازع .

وقد تكررت الإشارةُ إلى خلق الإنسان من علقٍ ، أو من ترابٍ ومن نطفة ثم علقة ، في آيات كثيرة . وليس من شأني هنا أن أعرض لما يخوض فيه المحدثون من تأويلات علمية لهذه الآيات ، فلست من أصحاب هذا المذهب . وإنما قصارى جهدي أن أتدبر آيات كتابنا الأكبر ، وأصغي إلى إيحاء سياقها .

وآيات خلق الإنسان ، جاءت كلها في سياق العظة والاعتبار ، لافتة إلى أطوار الجنين البشري التي يدركها الناسُ بأيسر ملاحظة وانتباه . ويبدو في الآيات العمدُ الواضح إلى الاستدلال بها على القدرة الإلهية على البعث :

« فلينظر الإنسانُ مِمَّ خُلِق . خُلِقَ من ماءٍ دافق .
يخرجُ من بين الصُّلْبِ والترائب . إنه على رَجْعِه لقادر »
(الطارق ٥ : ٨)

« قُتِل الإنسانُ ما أكفرَه . من أيِّ شيء خلقه . من نطفة
خلقه فقدّره . ثم السبيلَ يسّره . ثم أماته فأقبره . ثم إذا
شاء أنشره »
(عبس ١٧ : ٢٢)

« إنا خلقنا الإنسانَ من نُطْفة أمشاجٍ نبتليه فجعلناه سميعاً